

تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية

لمحمد الصالح المهيدي (1902-1969 م)

طبع هذا الكتاب بالمطبعة الرسمية بتونس سنة 1965. ونشره معهد علي باش حامبة ضمن سلسلة دراسات المعهد. وهو محاضرتان ألقاهما المهيدي يومي 19 و20 ماي 1964.

المؤلف : المهيدي، محمد الصالح
الناشر :المطبعة الرسمية
تاريخ النشر: 1965
اللغة : عربية
الموضوع : الصحافة المكتوبة
تصنيف ديوي العشري : 070
المفاتيح : الصحافة العربية، الصحافة التونسية، تاريخ، الصحافة المكتوبة، بداية القرن العشرين، الخلدونية الرقمية، الإنسانيات الرقمية

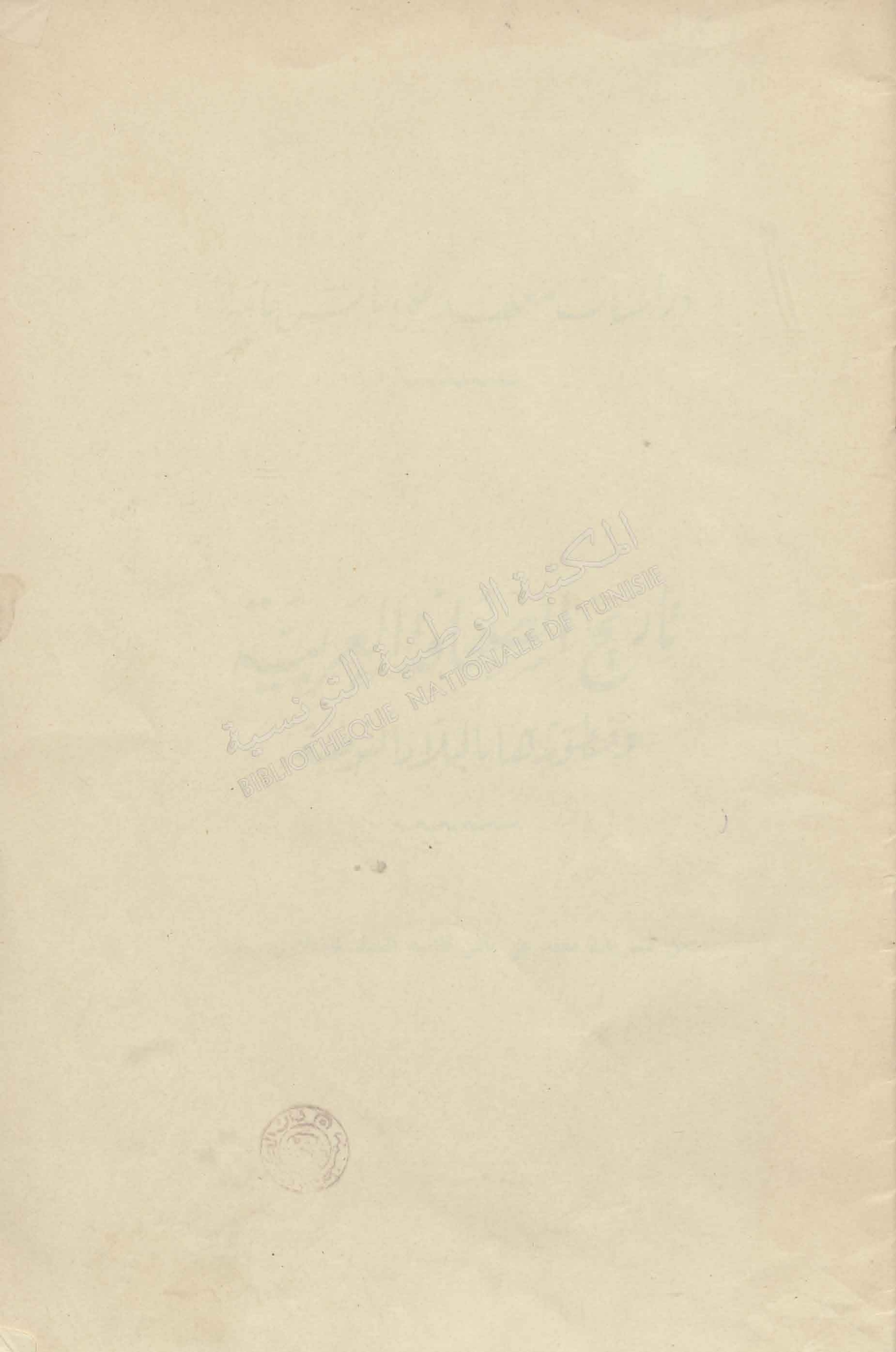
دراسات معهد علي باش حانبة

تاريخ الصحافة العربية
وتطورها بالبلاد التونسية

للاستاذ محم[illegible]لح المهيدى

من نشريات معهد على باش حانبة السلسلة الاولى 1965

المطبعة الرسمية ـ تونس



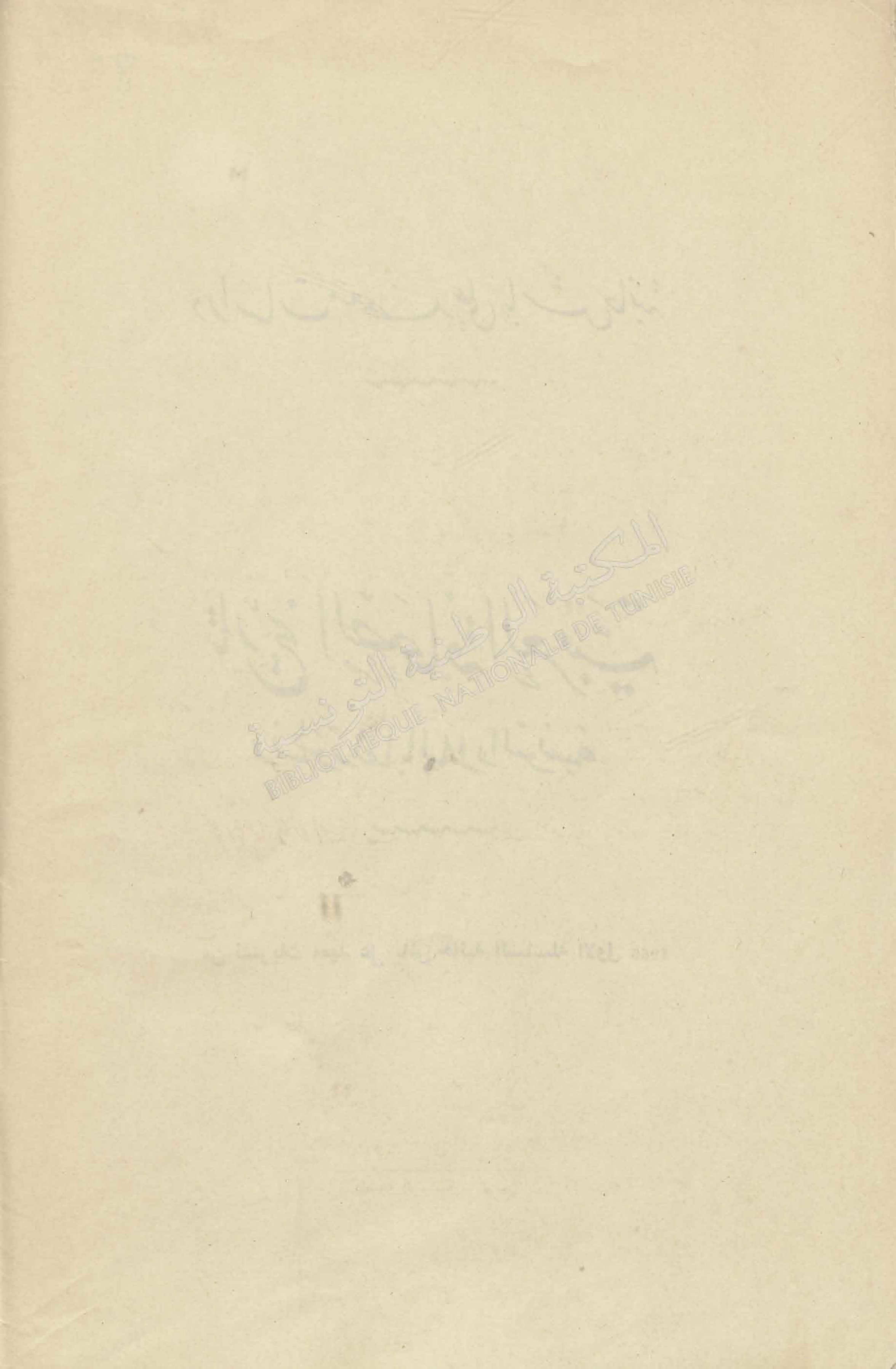
دراسات معهد علي باش حانبة

تاريخ الصّحافة العربيّة

وتطوّرها بالبلاد التونسية

من نشريات معهد علي باش حانبة السلسلة الاولى 1965

المطبعة الرسمية ـ تونس



مقدمة

طالما تشوف قراء العربية الى معرفة تاريخ الصحافة العربية التونسية وتطورها حيث لم يسبق لكاتب تونسي تدوين تاريخ مجمل او مفصل لهذا الموضوع . وكل ما كتبه الكاتبون الصحفيون السابقون هو بعض فصول مختصرة يرجع عهد كتابتها الى اكثر من نصف قرن .

وقد حدثت في تلك الفترة الزمنية احداث هامة وانقلابات كبرى في مقدمتها نشوب حربين عالميتين كانت لهما اسوأ الاثار على الصحافة العربية التونسية .

ومات كثير من اعلام الصحافة التونسية ولم تدون تراجم حياتهم في كتاب خاص ، وكل ما هنالك بعض تراجم كتبها اصدقاؤهم او من كانت لهم بهم صلة مهنية ، او من لهم اهتمام خاص بالموضوع .

ومن بين من فعل ذلك المرحوم السيد البشير الفوراتي ، والصحفي البارع الشيخ الطيب بن عيسى صاحب جريدتي المشير والوزير ، وكتبت انا بعض تراجم عمن مات من الصحفيين في العهد الاخير .

وقد جمعت ما امكن جمعه من المعلومات الصحفية بالمطالعة فيما وصلت اليه يدي من الصحف القديمة والحديثة ، او بالمذاكرة مع الصحفيين القدماء الذين تعرفت بهم منذ اربعين عاما حتى حصلت على زاد وذخر يمكن ان يستخلص منه تاريخ مطول عن الصحافة العربية التونسية منذ نشأتها حتى اليوم .

واجابة للطلب الذي تقدم به الي معهد علي باش حانبة القيت يومي 19 و 20 ماي 1964 بالمعهد محاضرتين عن تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية.

ونظرا لاتساع مجال البحث فقد اضطررت الى الاختصار حتى يكون المستمعون وغيرهم من القراء شرقا وغربا ملمين بالبعض مما كان مجهولا عندهم من تاريخ الصحافة العربية الذي شمل تاريخ الحركة الثقافية وجانبا من الكفاح التحريري للتحصيل على حياة افضل .

وقد حاولت بقدر الامكان ان استعرض باختصار حياة بعض اعلام الصحافة ومن انتسب الى هذه الصناعة وانا على علم من ان التحدث عنهم باسهاب يستوجب افراد كل واحد منهم برسالة .

واذا سهوت عن بعض المعلومات او اختصرتها فعذري واضح وهو اتساع مجال البحث .

وسأكون عرضة لنقد من تناولتهم بالحديث وانا اتقبل ذلك منهم سلفا . ويشفع لي حسن ظني واخلاصي في عملي . وعسى ان يكون ذلك حافزا لمن ذكر لتحرير ما اخطأت فيه او ايضاح ما ابهمته او شرح ما اشرت اليه . وفوق كل ذي علم عليم .

تونس في 1965/2/5

محمد الصالح المهيدي

تاريخ الصحافة العربية

وتطورها بالبلاد التونسية

نشأت الصحافة العربية بالبلاد التونسية في نطاق القطاع الحكومي من سنة 1860 الى سنة 1888 وهي في نشأتها تلك تقليدية على غرار كل الصحف العربية .

الصحافة بين سنة 1888 وسنة 1900 تقليدية ايضا اي تحتوى على مقال مطول افتتاحي ثم الاخبار الخارجية ثم شيء قليل جدا من الانباء الداخلية ثم الاعلانات .

واغراضها تختلف باختلاف مؤسسيها فمنها ما كان لغاية شعبية وهي انارة الفكر العام ومن هذا النوع : الحاضرة – الزهرة – سبيل الرشاد – المنتظر .

ومنها ما كان لغاية سياسية وهي خدمة المصالح الفرنسية بالبلاد التونسية ومن هذا النوع : نتائج الاخبار – المبشر التونسي – البصيرة .

ومنها ما كان لغاية شخصية ومن هذا النوع جريدة لسان الحق التي اسست لفائدة الشيخ ابي الهدى الصيادي شيخ الطريقة الرفاعية بتركيا .

وفي هذا الطور نشأ ثلاثة من الصحافيين المحترفين وهم علي بوشوشة الذى دامت جريدته الحاضرة من سنة 1888 الى سنة 1911 .

وعبد الرحمان الصنادلي دامت جريدته الزهرة من سنة 1889 الى ان توفي في سنة 1935 واستمرت بعد وفاته .

ومحمد بورقيبة صاحب جريدة لسان الحق الذى استمر يعمل بعد تعطيلها في جريدتي البرهان والنهضة الى ان توفي سنة 1928 .

نشأت الصحافة العربية في القطاع الحكومي لان الدولة التونسية هي التي انشأت جريدة الرائد التونسي سنة 1860 وهي الجريدة العربية الحكومية الثالثة في العالم العربي والاسلامي فالاولى هي جريدة الوقائع المصرية في مصر سنة 1828 والثانية هي المبشر التي انشأتها حكومة فرنسا بالجزائر سنة 1847 بالعاصمة الجزائرية .

والحكومة التونسية دامت جريدتها تصدر قبل الاحتلال الفرنسي مدة عشرين عاما اسبوعية وقد تحتجب احيانا لدواعي اقتصادية او سياسية . ففي عامها العاشر مثلا لم يصدر منها الا عددان فقط واعتذرت عن ذلك ولكنها لم تشرح العذر بل اكتفت بالاجمال .

والدولة هي التي تنفق على الجريدة وتطبعها بمطبعتها العربية التي اسستها لهذه الغاية كما شرحناه في رسالتنا عن النشر والطباعة بالبلاد التونسية .

اما القطاع الخاص الذي ابتدأ من عام 1888 فلم تساعد الحكومة الا البعض منه بالسماح له في الطبع بمطبعتها . وما عدى ذلك فان اصحاب الحاضرة وصاحب الزهرة كانوا جميعا يعملون على حسابهم وبمجهودهم الجماعي او الفردي .

والصحافة في هذا الطور كانت تتمتع بحرية نسبية طبق احكام الامر الاساسي للصحافة الصادر في 14 اكتوبر 1884 ولم تحرم منها الا عند صدور امر الضمان المالي الذي فرض على كل جريدة عربية تامين ست دينارات في خزينة الدولة في حين ان اشتراك بعض الجرائد لا يتجاوز عشر مليمات في السنة وتسبب عن هذه الكارثة تعطيل كل الصحف العربية الا الحاضرة التي ادت الضمان بوصفها شركة مساهمة وتحمله جميع المساهمين فيها .

الصحافة من سنة 1904 الى سنة 1912

في هذا الطور وجدت الصحافة اليومية والمجلات ، كما وجدت الصحف الاسبوعية ذات المواضيع المتنوعة والاتجاه المختلف وكثر عدد المحترفين ووجد العمل الجماعي .



* يوم الاربعاء ١١ المحرم الحرام سنة ١٣٠٠ الموافق ١٠ نوفمبر الاعجمي و ٢٢ نوفمبر الافرنجي سنة ١٨٨٢ *

الرائد التونسي

اماكن بيعها في ال...
في الحاضرة في مكتب الصحيفة ...
الكائنة بطحاء القصبة نو...

ثمن كل صحيفة نصف الريال ...
ثمن سطر الاعلانات ربع ريال ...
اريد ادراج الاعلان في اربعة ...
السطر بثلاث خرارب قصة من ...

يلزم ان المكاتيب المتعلقة بالر...
تكون خالصة ومرسلة بعنوان ...
(الحاج حسن لازاغلي ...

	ريالات
...سنة واحدة	٢٥٠
...ستة اشهر	١٣٠
...سنة واحدة	٢٧٠
...ستة اشهر	١٤٠
	فرنكات
...سنة واحدة	٢٠٠
...ستة اشهر	١٠٥٠

* حب الوطن من الايمان فمن يسعى في عمران بلاده انما يسعى في اعزاز دينه *

تونس يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم الحرام)

قسم رسمي

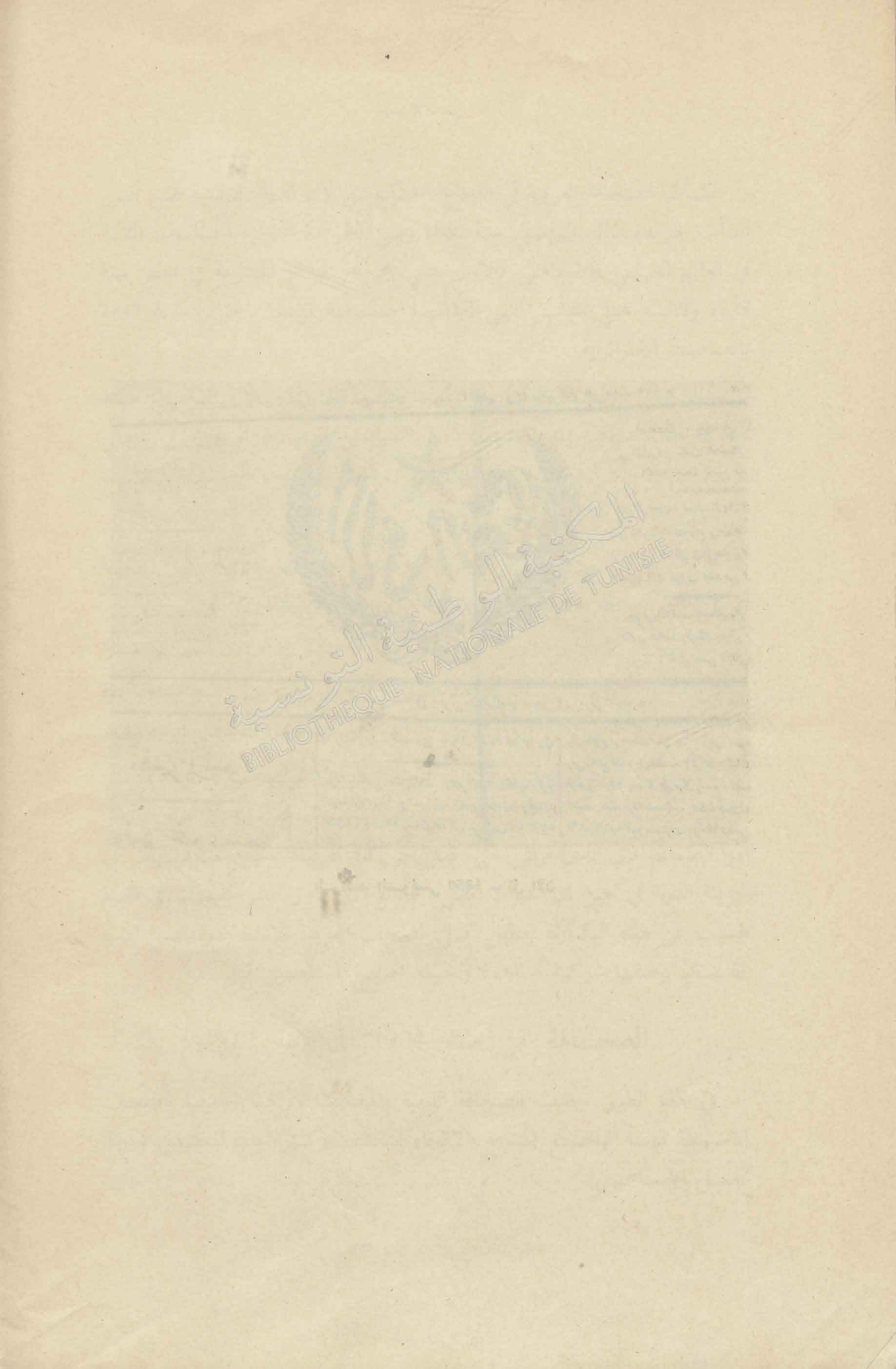
قسم غير رسمي

ولا زالت معفوفا بعز ... بالمعالك لاسناد كهفا لهم ولي

ومن انشاء مدبج مجالس الاداب ، ومفخر الشعراء والكتاب ، فرع الدوحة الرياحية ، ذي الشيم الزكية النحرير الفاضل ، والجهبذ الكامل ، الاكتب الشيخ سيدي محمد الرياحي رئيس كتبة الوزارة ...

والمكرام لم ... معارف ...
ومن بدائع نظمه ما يتغلد به ذكر القايد المشكو...
الدهور ، مرثية ... على هيكل رمسه ، ...
كاسمه ، عامله مولاه باحسانه ، واسكنه فسيح ...
الا انما الدنيا كلمع سراب وآمالنا ...

الرائد التونسي 1860 - الى الآن



فالجرائد اليومية هي : الحقيقة سنة 1907 لصاحبها السيد عثمان بن عمر واستعان في تحريرها بكاتب مصري يدعى محمد طلعت ودامت اكثر من سبعة اشهر واسس لها صاحبها مطبعة .

وجريدة الرشدية لصاحبها حسين بن عثمان سنة 1904 واسس لها صاحبها مطبعة .

وجريدة الزهرة : التي صدرت لمدة اربعة اشهر يومية سنة 1908 .

وجريدة التقدم : التي اصدرها البشير الفورتي سنة 1908 لمدة عام واحد ثم سافر الى ليبيا .

اما المجلات فمنها ما كانت ذات اتجاه ديني واجتماعي على غرار مجلة المنار بمصر ومن هذا النوع : مجلة تحقيق الامل التي اصدرها محمد البشير زروق بسوسة سنة 1905 .

ومجلة السعادة العظمى : التي اصدرها الشيخ محمد الخضر حسين سنة 1904

ومنها ما كانت ذات اتجاه ادبي واجتماعي ومن هذا النوع ايضا ،

مجلة خير الدين لصاحبها محمد الجعايبي سنة 1906 وهي اول مجلة تونسية مصورة وكانت رصينة ذات صبغة رسمية وصدرت منها سبعة اعداد فقط .

ومجلة النصيحة : التي اصدرها السيد الصادق بن ابراهيم وكان يحررها الشيخ محمد مناشو في سنة 1908 .

ومجلة تونس التي اصدرها سنة 1906 السيد صالح بن محمود صاحب جريدتي تونس ولسان الامة والمحرر في جرائد الزهرة والترقي والتقدم وهي مجلة ادبية جامعة مصورة .

ومجلة المدرسة : التي اصدرها سنة 1911 السيد عبد الرزاق الغطاس صاحب جريدة حبيب الامة وهي مثل التي قبلها .

في هذا الطور وجد نوع من الصحف له لون شعبي يكتب الفصول القصيرة والانباء باللغة الشعبية وينشر الادب الشعبي بجميع الوانه .

وفي طليعة الصحف الشعبية جريدة (بوقشة) لصاحبها الهاشمي بن المكي صاحب جريدة الاسلام وبوروبودور بجاوه والشاعر الشعبي الذي كانت تنشر له ادبه هو قاسم شقرون .

وهناك جريدة اخرى من هذا النوع صدرت في عام 1909 وهي (ابو نواس) لصاحبها سليمان الجادوي صاحب جريدة المرشد ومرشد الامة .

ثم جريدة جحا : لمؤسسها بنعيسى بن الشيخ احمد صاحب مجلة الثريا وجريدتي المضحك : وجحجوح وولد البلاد : للفوراتي . وهذه الصحف الشعبية هي التي هيأت الشعب التونسي لاحداث سنة 1911 المشهورة .

ووجدت صحيفة اسبوعية تصدر في 8 صحائف كان اكثر ما تنشر من الابحاث والانباء خاصا بالادب نظما ونثرا والفن والتاريخ وما الى ذلك وتلك الجريدة هي : التقدم التي اوجد لها مؤسسها مطبعة ومتعهدين وباعة في اكثر انحاء العالم العربي .

اما المحترفون للصحافة في هذا الطور فقد نما عددهم نموا ملحوظا واكثرهم من خريجي المعاهد العلمية .

كما ظهر العمل الجماعي سواء بالنسبة للصحافة اليومية او الاسبوعية والمجلات . وكانت قوانين النشر والصحافة تساعد الى حد ما نمو هذا التطور الصحفي الملحوظ ولكنه مع ذلك محدود .

واهم تلك القوانين الغاء الضمان المالي .

الصحافة من سنة 1920 الى 1934

يعد هذا الدور امتدادا للعهد الذي قبله .



عدد ٣٩٩ ٥ — في تونس يوم الثلاثاء ١٤ ذي الحجة سنة ١٣١٣ الموافق ٢٦ مايه الافرنجي سنة ١٨٩٦

الاشتراكات

في الحاضرة وبا

من سنة . . . .

من ستة اشهر . . . . . .

في خارج

من سنتين . . . . . .

من ستة اشهر . . . . . .

اجرة الاعلا

في الصحيفة الاولى

في الثانية

في الثالثة

في الرابعة

في غير الاعلا

الحاضرة

(EL-HADIRA)

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاس سامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت

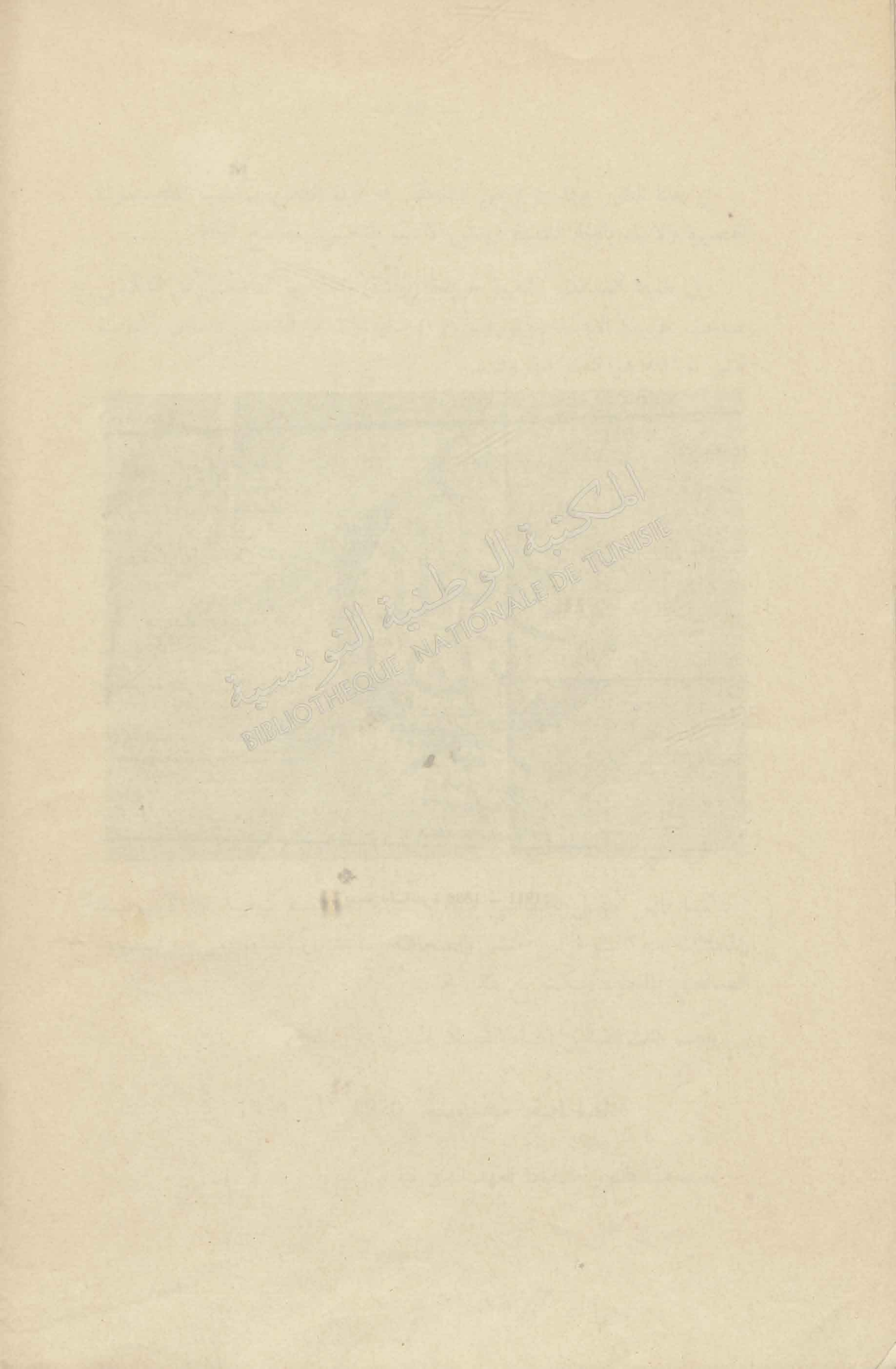
او لم تنشر

ثمن الصحيفة ١٥ سانتيما

Adresse A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim

samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

جريدة الحاضرة 1888 - 1911



ذلك ان الصحف العربية التي عطلتها الحكومة بقرار 11/11/7 ولم تترك منها الا جريدة الزهرة اليومية قد استأنف اصحابها نشاطهم فبرزت من جديد جرائد : الصواب — المشير — جحا — المنير — مرشد الامة .

وصدرت صحف جديدة كالنديم والزهو ولسان الشعب والعصر الجديد والامة وافريقيا والمبشر والقيروان والحقيقة والاتحاد والزمان والارادة والمضحك والممثل واكثرها تبناها الحزب الحر الدستوري التونسي عند تأسيسه .

الا ما انسلخ عنه كالمنير والوزير أوما كان له اتجاه خاص كالزمان وجحجوح والمضحك والممثل . ومما يلاحظ ان الصحف الجديدة الناطقة باللغة التونسية الصادرة في هذا الطور من اطوار الصحافة لم يكن لاكثرها اتجاه قومي فقد كان البعض منها شيوعيا وكان البعض الآخر ينهش الاعراض ويعيش على المساومة .

اما المجلات التي صدرت في هذا الطور فذات صبغة ادبية وهي مجلة العالم — والعالم الادبي والبدر او الجامعة الزيتونية — الآداب .

وصدرت مجلة الفجر وكانت ذات اتجاه سياسي ومثلها مجلة البدر التي صدرت تحت عنوان (العرب) .

وصدرت جرائد الحزب الاصلاحي الذي تزعمه الاستاذ حسن قلاتي واشهرها جريدة البرهان الاسبوعية سنة 1921 ثم جريدة النهضة اليومية سنة 1923 .

واصدر الحزب الدستوري جريدة يومية ايضا وهي جريدة الارادة في سنة 1934 واسس الفرع التونسي للحزب الشيوعي الفرنسي عدة صحف في هذا الطور منها ما كان يوميا ومنها ما كان اسبوعيا .

جاء مندوب ذلك الحزب من باريس الى تونس وهو الدكتور (لوزون) في سنة 1921 وانشأ مطبعة عربية بنهج سوقي بلخير قرب الحلفاوين .

وتحصل بعض الشبان التونسيين على امتيازات لاصدار صحف عربية تسوغها منهم المندوب المذكور وبدأ ينشر تلك الصحف الواحدة تلو الاخرى فاصدر جرائد :

حبيب الامة — المهضوم — المظلوم — حبيب الشعب — الاستبداد — الخ...

وفي كل مرة تتولى الحكومة تعطيل تلك الجرائد بعد صدور عدد او بعض اعداد منها واخيرا قررت ابعاد المبعوث الشيوعي عن تونس بعد محاكمته وعدم السماح باي امتياز لاصدار جريدة عربية كما قررت ان لا تجيز لاى جريدة عطلت العودة الى الحياة سواء كان التعطيل بموجب محاكمة عدلية ، او كان اداريا بموجب قرار وزيري .

الركود الصحفي

كان القرار الذى اتخذته حكومة الحماية ضد الصحافة العربية مبنيا على قواعد ترسيخ اقدام الحماية بهذه البلاد اي كان له لون سياسي محض والدليل عليه ان الحكومة اصدرت في 28 جانفي سنة 1926 عدة اوامر ضد الصحافة العربية من ذلك تحويل النظر في القضايا المتعلقة بالنشر والصحافة من المحاكم التونسية الى المحاكم الفرنسية الزجرية .

فكل ما يهم ميدان النشر والصحافة اصبح لا حق فيه للمحاكم التونسية ولو كان المتقاضون تونسيين .

كما صدرت في نفس ذلك العام اوامر تجعل القضايا التي تهم العائلة المالكة من انظار المحاكم الفرنسية بدل المحاكم التونسية ومعنى ذلك ان كل ما ينشر في الصحافة العربية وتراه الادارة الداخلية او ادارة الامن ماسا باحد افراد العائلة المالكة فمحاكمة الجريدة تتولاها المحكمة الزجرية الفرنسية .

وحدثت في تلك السنة احداث هامة منها اوامر التجنيس وسبقها تنصيب تمثال للكردينال لا فيجرى في مدخل مدينة تونس من الناحية الشرقية ووجهه متجها اليها ويحمل في يمينه الانجيل وفي شماله الصليب يوم 21 — 11 — 1925 .

وجريدة مرشد الامة التي كتبت في هذا الشأن وعلقت على هذا الحدث قد نالها التعطيل النهائي رغم جميع المحاولات التي بذلها صاحبها في اعادتها اكثر من عشر سنوات .

والطلبة الزيتونيون الذين قاموا بمظاهرة استنكارية لهذا العمل الفظيع في بلد اسلامي قد سجنوا وعذبوا واخيرا اعيد ثلاثة منهم الى مدنهم وفرضت عليهم المراقبة الادارية هناك .

لم تسمح الحكومة باعطاء امتيازات جديدة لاصدار الصحف العربية في تونس من سنة 1922 الى سنة 1933 اللهم الا لجريدة واحدة وهي جريدة الزمان في سنة 1929 لأن صاحبها تعهد فيها الى الحكومة بان لا يتحدث عن السياسة ويقصر جريدته على نشر الانباء الادبية والاقتصادية – والاعلانات بوصفه مدير الوكالة الاشهارية .

ثم اعطت الحكومة ايضا امتيازا لشخص آخر في اصدار مجلة شهرية سماها الصادرات والواردات لنشر الانباء الاقتصادية والاعلانات التجارية ايضا .

والحكومة تعلم ان كلا الرجلين لم يشتغل بالصحافة ولا قدرة له على الاشتغال بها . وذلك ضرب من التنكيل في سياسة الضغط والارهاق .

وقد حدث ان شروط الحكومة على صاحب الجريدة (الزمان) عادت بالنفع على الشعب التونسي في حين ارادت له المضرة لان الزمان عالجت الادب والاجتماع والاقتصاد بلون من الحرية والنقد لم يعرف في الصحافة التونسية من قبل .

ولم تكتف بذلك بل اتجهت الى نقد سياسة الحزب القديم الذى حاول احتكار السياسة واخذت صحافته ترمي الشبان الاحرار الذين بدأوا ينشرون آراءهم وافكارهم في الزمان بشيء من السخرية والازدراء بل اتهامهم بالزندقة والكفر .

لذلك بدأت معركة الصراع بين القديم والجديد في عالم الادب والفكر وتزعمت الزمان المحدثين والنديم والوزير القدماء .

ذلك هو فجر النهضة الفكرية الحديثة في البلاد التونسية فالزمان هي اول جريدة ناصرت المرحوم الطاهر الحداد ونشرت له بعض فصول دافع فيها عن رايه وشرفه الذى داسه في ذلك العهد من ناصروا حركة الجمود والرجعية . وهي التي ناصرت ايضا ابا القاسم الشابي ودافعت عنه .

اما مجلة الصادرات والواردات التي لم تجد رواجا طبق المنهج الذى فرضته عليها الحكومة فانها قد اضطرت الى ان تسوغ امتيازها الى اصحاب الكفاءات الصحفية وتقدم الى الميدان اولا الاستاذ زين العابدين السنوسي الذي نصح صاحب الامتياز بان يبدل الاسم القديم باسم جديد وهو (العالم) .

وقد سبق الاستاذ الزين ان قام بدور مثل هذا حيث تسوغ امتياز مجلة (البدر) من صاحبه واصدرها باسم العرب وتغافلت عنه ادارة الحماية اولا ثم انذرته واخيرا عطلت نشاطه لانه لم يقصر عمله على الميدان الادبي التقليدى بل كان ينشر بحوثا ادبية واخرى سياسية واجتماعية واقتصادية لا ترضي رغبة الحماية في الجمود والركود .

تسلم الاستاذ السنوسي امتياز « العالم » من صاحبه بعد ان اتفق معه على نشرها على حسابه الخاص في مقابل منحة شهرية يسلمها اليه وصدر العدد الاول على شكل يرضي الصحافة والفن والادب وينير وجه تونس في الشرق والغرب ومثل ذلك العدد الثاني ووقع الاقبال عليهما بصفة ملحوظة .

لكن الاستاذ الزين له اعداؤه وحساده ووراءهم حكومة الحماية . فقد تألب هؤلاء كلهم ضده وانتزعوا منه الامتياز وحرموا تونس من مجلة ادبية راقية لم تر مثلها في سالف عهدها .

وتسلم امتياز (العالم) بعد الاستاذ السنوسي السيد سعيد ابو بكر ودام الوفاق بينه وبين صاحب الامتياز مدة عام وفي العام الثاني سعت اللجنة التنفيذية للحزب لدى صاحب الامتياز وتسلمته منه واصدرت العالم تحت اشرافها وبهذا العمل اتسعت دائرة الناقمين على اللجنة التنفيذية فالى جانب اسرة الزمان ، هناك



فريق من قدماء الصحفيين بتونس

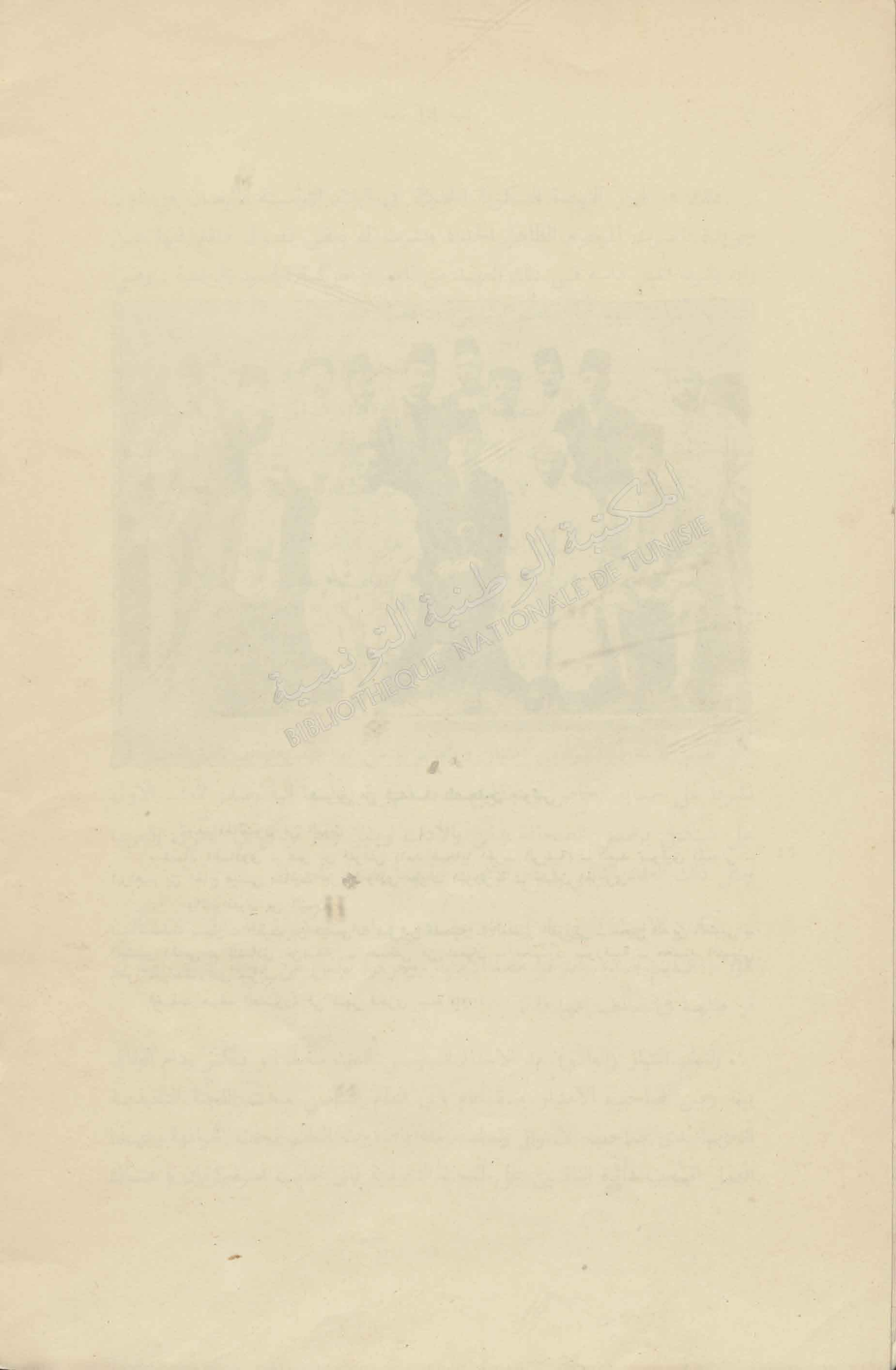
وهم الجالسون من اليمين :

سليمان الجادوى ـ عمر بن قفراش (احد ضحايا الحرب الريفية) ـ احمد توفيق المدنى ـ ابراهيم بن الحاج عيسى صاحب جريدة وادى ميزاب الجزائرية ـ حسين الجزيرى

والواقفون من اليمين :

محمد بنيس ـ الطيب بن عيسى ـ عمر بن قفصية ـ البشير الفورتى ـ محيى الدين القليبى ـ البشير الخنقى ـ الشاذلى خزندار ـ مصطفى بن شعبان ـ محمود بورقيبة ـ محمد الثمينى محرر جريدة وادى ميزاب

اخذت هذه الصورة فى شهر فيفرى سنة 1930



اسرة العالم ، الاولى ثم اسرتها الثانية وكل هؤلاء المغاضبين من الشباب المثقف المتطلع الى حياة افضل الذى لم يقف مكتوف الايدي ازاء هذا الحرمان الموقت.

فقد حصل الاستاذ زين العابدين السنوسي على امتياز مجلة (العالم الادبي) التي كانت تصدر اسبوعية بعد ان صدرت لمدة عام شهرية .

كما حصل السيد سعيد ابو بكر على امتياز مجلة تونس المصورة التي اصدرها شهرية لمدة اعوام كثيرة قبل الحرب وبعدها الى ان توفي .

اما اسرة الزمان فقد تعزز جانبها بالكاتب العبقري الاستاذ محمود بيرم الذي جلبه صديقنا سعادة الاستاذ محمد بدرة من باريس في سنة 1932 وتولى معي تحرير الزمان بداية من شهر جانفي 1933 واستمر على العمل ينشر ما رق وراق من الادب والنقد خصوصا ضد جماعة اللجنة التنفيذية وفي الطليعة صاحب النديم

فالزمان هي الجريدة الاولى التي فتحت الثغرة الاولى في حصن الجمود والرجعية وهي مع العالم الادبي فتحتا الباب على مصراعيه امام الشباب التونسي المتوثب الى عالم افضل تسود فيه حرية الرأي والتعبير والرفاهية والبعد عن احتكار الميدان السياسي .

وازداد اتساع هذه الثغرة في الميدان السياسي على عهد انشاء الديوان السياسي الذى اصدر جريدته العربية (العمل) في شهر جوان سنة 1934 .

كانت تشرف على سير «العمل» وسياستها لجنة تحرير تتولى النظر في جميع ما هو معد للنشر . وكان لها القول الفصل في التشطيب والحذف والزيادة اى ان الديموقراطية كانت الشرط الاساسي في كل من يساهم في تحريرها .

وكان رؤساء الشعب يوافونها باخبارهم ثم لما تأسست الجامعات الدستورية كان رؤساء تلك الجامعات يراسلونها بكل ما يهم سير نمو حركة الحزب وكشف مظالم الاستعمار والتبشير بسياسة الديوان السياسي والتحذير من طريقة اللجنة التنفيذية .

وقد عضدها من الصحفيين القدماء اصحاب الصواب والعالم الادبي وتونس المصورة والوزير والزمان .

اما اللجنة التنفيذية فقد بقي الى جانبها زيادة عن جريدتها الارادة اصحاب جرائد : النديم مرشد الامة — والزهو — ووقفت الصحافة اليومية : الزهرة والنهضة موقفا اخباريا لا يكاد يلمس فيه التحيز لاحد الجانبين ومثل ذلك لسان الشعب .

الصحفيون المحترفون

بعد المحترفين الاولين وهم الصنادلي وبوشوشة وبورقيبة يأتي في الطليعة من احترف الصحافة قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها السادة :

البشير الفوراتي الذى اسس جريدة التقدم الاسبوعية ثم اليومية وجريدة ولد البلاد الاسبوعية الهزلية في عام 1911 وساهم في تحرير جريدة الهلال العثماني باسطنبول سنة 1912 وراسل جريدة (الهدى) اليومية العربية بامريكا الشمالية في نفس السنة .

وبعد الحرب ساهم في تحرير جرائد : صوت الفلاح التونسي — تونس — المنار التونسي — المذياع — المجلة الزيتونية — الهدى — التي اصدرها السيد البشير بسباس واستقل بتحريرها الاستاذ الفوراتي من تاريخ تأسيسها في 1952/6/22 الى ان احتجبت .

محمد الجعايبي : الذي اسس جريدة الصواب في سنة 1904 واستمر على اصدارها الى سنة 1938 .

ومجلة خير الدين التي اصدر منها سبعة اعداد سنة 1906 وهي اول مجلة عربية تونسية مصورة فاخرة الطبع راقية التحرير عالجت الادب والتاريخ والاجتماع .

وزيادة على ذلك ساهم في تحرير جرائد التقدم اليومية التي كان يكتب سوانحها اليومية بالتناوب مع المورالي ولسان الشعب التي نشر فيها سلسلة مقالات

تحت عنوان مذكرات صحافي عند تعطيل جريدته (الصواب) يوم 1922/4/5 اثر حوادث ما سمي بتنازل الباي عن العرش .

وترأس تحرير جريدة الزهرة من سنة 1937 الى ان توفي يوم 4 ماي 1938 .

الهاشمي المكي : هذا صحفي آخر احترف الصحافة العربية في تونس حيث اصدر فيها جريدتي الاسلام و (بوقشة) 1908 ولما عطلتهما الحكومة وسجنته سافر الى ليبيا واعاد نشر (بوقشة) سنة 1911 وبعد تخلي الجيش التركي عن الحرب بليبيا ضد الايطاليين سافر الى تركيا ومنها التحق بجزر الهند الشرقية بجاوة وهناك اصدر جريدته العربية الكبرى (بوروبدور) في عام 1920 واستمرت مدة طويلة تصدر رغم جميع العراقيل .

صالح بن محمود : ومن الذين احترفوا الصحافة ايضا صالح بن محمود فقد بدأ عمله الصحفي باصدار جريدة تونس الاسبوعية سنة 1905 ثم جريدة لسان الامة سنة 1906 ومجلة تونس في تلك السنة ايضا .

واشترك مع (ريني بوياك) في اصدار ملحق بالعربية لجريدة الترقي 1905 ايضا .

وعندما اصبحت جريدة الزهرة يومية من عام 1912 اصبح مترجما بها واستمر يعمل الى سنة 1927 حيث سمي مترجما بادارة الاشغال العامة .

واشتغل بالصحافة المسموعة فاذاع احاديث شيقة تحت عنوان تبسيط العلوم تناول فيها تحليل مشاكل العلوم على طريقة الاثير بطريقة مفهومة من جميع الطبقات .

كل ذلك زيادة عن المنصب العلمي الذي كان يشغله وهو ادارة المدرسة الخلدونية اكثر من عشرين عاما .

وهناك محترفون آخرون وهم السيد الطيب بن عيسى صاحب جريدتي المشير والوزير الاسبوعية واليومية الذي حرر في عدة صحف اخرى زيادة عن الوزير التي استمرت اكثر من ثلث قرن .

فقد كتب في جرائد ومجلات الجزائر وتونس وله مؤلفات ورحلات عديدة مطبوعة آخرها كتاب تحرير المرأة الذي اصدره في هذا العام (1964)

كتاب في الصحف

الى جانب اصحاب الجرائد هناك كتاب في الصحف كانوا يغذون الصحافة العربية بمقالاتهم الممضاة وغير الممضاة من ذلك المرحوم الشيخ محمد مناشو الذي يعد أستاذ المدرسة الصحفية . وعنه تخرج كتاب صحافة عام 1920 الى عام 1934 .

ومنهم الاستاذ المرحوم الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي كانت جريدته سبيل الرشاد في طليعة الصحف الوطنية ثم حرر في اكثر الجرائد والمجلات التي صدرت قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها .

ومنهم المرحوم صالح السويسي الذي كتب في الزهرة والقيروان نظما ونثرا . ومنهم المرحوم محمد محي الدين القليبي الذي كان يكتب في كل موضوع وفي جميع جرائد الحزب وكان له قلم سيال يكتب بعاطفته .

وعلى العكس منه الاستاذ محمد المنصف المنستيري الذي يكتب بعقله ويجمع الوثائق قبل التحرير بحيث انه الكاتب التونسي الوحيد في عهده الذي يقوم بالتحقيق الصحفي .

وهناك كاتب آخر وهو السيد التجاني بن سالم صاحب جريدة (الواجهة) الدستورية الذي كتب الفصول العديدة في الجرائد والمجلات بعد الحرب العالمية الاولى .

اما الاستاذ عثمان الكعاك الذي تراس تحرير جريدة « الحقيقة » سنة 1922 فان فصوله المكتوبة والمسموعة قد تمتع ويتمتع بها القارئون والمستمعون اكثر من ثلث قرن .

ثم هناك الاستاذ احمد توفيق المدنـي وزير الاوقاف الآن بالجزائر فقد كانت له صولات وجولات في عالـم التحرير والتحبير حتى لقب بكـاتب القطريـن : تونس والجزائر — فقد حرر هنا وهناك في اكـثر الصحف ونشر هنا وهناك تقويم (المنصور) والف كـتبا علمية وتاريخية متعددة .

الى غير هؤلاء من الـكـتاب والمحررين والمراسلين والمخبرين ومن ساهموا في النهضة الصحفية التونسية .

تطـور الصحـافـة العربيـة التونسيـة

بدأ هـذا التطـور في سنـة 1936 .

ذلك ان جريدة العمل التـي اصدرها الديوان السياسـي في شهر جوان 34 قد قسمت الصحافة والرأي العام التونسـي الى شطرين احدهما يعيش ويحـي عـلى غرار ما اعتاده من الحياة في كـنف المطالبة بالحقوق التونسية التـي تعتمـد على العرائض والاحتجاجات والمظاهرات السلمية وهم جماعة اللجنة التنفيذية ولسـان حالهم الارادة والنديم والزهو .

والآخر جعل هدفه في المطالبة والاتصال المباشر بالشعب وبعث الوعـي فيـه حتى تـكـون المطالب صادرة من الشعب نفسه لا من طبقة ارستقراطية . ولسـان حـاله جريدة العمـل .

ووقفت صحف اخرى على الحياد في المنهاج الوطنـي الصرف كـجرائد لسان الشعب وتونس والصواب والزمان او في المنهاج الاخباري كجريدتي الزهرة والنهضة بعد اضمحلال الحزب الاصلاحـي .

ودخل الفريقان المتقابـلان في جدال مع الحـكـومـة كـل حسب طريقتـه . وانتهى الامر الى التحصيل على الحريات النسبية التـي جاءت بها أوامره اوت 1936 في حرية القول والاجتماع فصدرت عدة صحف جديدة في كـنف هذه الحرية النسبية وتطورت بعض الصحف القديمة .

وكان شباب (تحت السور) هو المتحفز للقيام بهذا الدور الجديد لتطوير الصحافة العربية . وشباب تحت السور هم جماعة من الادباء الشبان عاشوا في كنف الحرية العائلية المطلقة وبعضهم فقدوا حنو الابوة من طفولتهم لم يستكملوا تعليمهم النظامي لانهم كانوا يرون ان ذلك التعليم يفضي بهم الى عبودية الوظيف الاداري على من خضع اليه .

الحياة البوهيمية هي المسيطرة عليهم . يقومون الليل لا في المآذن والجوامع ولكن بين محلات اللهو والطرب . ومع بنات الفن في دور الجمعيات والفرق التمثيلية والمطربات والفنانات .

يجلس هؤلاء الشبان في بعض الدكاكين الخاصة أوْ في مقهى (خالي علي) بن سلامة بالبيقة من حي باب سويقة فاذا جاء الليل افترقوا كل واحد منهم الى محل من المحلات التي اعتاد التردد عليها . وقد يذهبون الى تلك المحلات جماعات .

ليس لاحد منهم مال خاص به . فمن تحصل على كمية من المال صرفه على الجماعة . هم رفقاء في الشدة والرخاء . هم متضامنون في كل شيء .

جاء بيرم من فرنسا الى تونس فالفى في هؤلاء الشباب تجاوبا تاما معه . وجدهم يعملون في دار الاشهار العربي بعضهم يحرر الزمان والبعض يشتغل باعلاناتها فزاد التعارف ثم التآلف الذي دام ثلاثة اعوام ونصف وَتُوِجَ هذا التعارف باول جريدة عن جماعة تحت السور هي (السرور) في سنة 1936 .

السرور هي الجريدة الاولى التونسية المتطورة في شكلها وتحريرها وتصويرها الجريدة التي اشترك فيها محمود بيرم وعلي الدعاجي ومصطفى خريف والهادي العبيدي ومحمد العريبي ومحمد المقراني .

وهي الجريدة الاولى التي تنشر القصة القصيرة والزجل المحبوب والملزومة والاغنية والفكاهة البرئة المصورة . وهي الجريدة الاولى التي تنشر الصور السياسية وغير السياسية بالكاريكاتير صورا ناطقة انزعج منها الاستعمار وارتعدت منها فرائسه .

تلك هي بداية التطور الصحفي بتونس وهذه الجريدة نستطيع ان نعدها مدرسة الصحافة المتطورة فقد زال ظل المقالة الطويلة . وخمدت انفاسها وبدأ قارىء العربية يلتهم كل ما في الجريدة من أوَلِهَا الى آخرها . يمتع نظره بما في صورها من لذة وفكاهة ويحفظ ما فيها من ادب عذب يعبر عن رغبة الشعب وما في ضميره .

من مدرسة جريدة (السرور) صدرت صحف اخرى من نوعها ولكنها تختلف عنها قوة وضعفا . فقد انسحب محمود بيرم واسس جريدته الشباب .

ثم تأسست جرائد : الوطن — صبرة — الدستور — كل شيء بالمكشوف — السردوك — الانيس — الخ...

والى جانب صحف جماعة تحت السور برزت صحف اخرى تؤيد الديوان السياسي زيادة عن جريدته العمل ومن تلك الصحف البوق — المذياع — القلم الحر — الواجهة — والانيس . ثم اصدر الشبان المسلمون وهم فئة عن طلبة المدارس الثانوية جريدة (تونس الفتاة) وهي الاولى من نوعها التي نادت بوحدة الشمال الافريقي وتولت نشر صور الزعماء واخبار اضطهادهم ومطامح المغرب العربي وآماله .

وصدرت في هذا العهد اول جريدة محايدة تنشر الفصول والاخبار في صميم القضية الوطنية والى جانب ذلك تنشر اخبارا للجنة التنفيذية والديوان السياسي وهي جريدة تونس .

انزعاج الاستعمار

وقد ضاق الاستعمار ذرعا بهذه الصحف الجديدة فكان يشدد الخناق على اصحابها فنفى محمود بيرم من تونس ونقل على باخرة الى بيروت .

ثم اوقف جريدة السردوك التي خلفت جريدة الشباب ووضع صاحبي صبرة وهما الطاهر زروق ومحمد العريبي في السجون المضيقة ثم المحتشدات وسلط

عليهما زبانية الاستعمار سوط غضبهم . ففعل مثل ذلك بالهادي السعيدي صاحب جريدة كل شيء بالمكشوف .

واخيرا جاءت كارثة 9 افريل 1938 التي اعلنت حالة الحصار وامتدت الى سنة 1947 . وبذلك قضى على الصحافة العربية المتطورة ولم تبق بتونس الا الصحف الاخبارية كالزهرة وانعدمت كل الصحف العربية القديمة والجديدة بوجه بات من يوم 9 نوفمبر 1942 عند نزول جيوش دول المحور بالتراب التونسي وقامت مقامها وريقة اخبارية يومية تدعى (اليوم) .

واستمرت الحالة كذلك الى غُرّة جانفي 1943 حيث اصدر الديوان السياسي جريدة افريقيا الفتاة اليومية التي تعطلت يوم انسحاب دول المحور من تونس في 6 ماي من ذلك العام .

وصدرت اثناء تلك المدة جريدة عربية وحيدة وهي الشباب لصاحبها السيد الرشيد ادريس . وعند نزول جيوش الحلفاء بالتراب التونسي اصدروا جريدة يومية عربية دعوها . الاخبار . واستمرت على الصدور نحو 3 اشهر .

بعد الحرب ~~الثالثة~~ الثانية



عادت بعض الصحف العربية الى الوجود بعد الحرب العالمية الثانية وصدرت صحف جديدة منها ما له صبغة اخبارية . ومنها ما كان اتجاهه قوميا . ومنها ما كان لسان حال السفارة الفرنسية بتونس .

فقد برزت من جديد جرائد الزهرة والنهضة وتونس والوطن والوزير وغيرها .

وصدرت جرائد جديدة وهي الجهاد ولسان العرب واللواء والحقيقة والاسبوع والصريح والحرية والرقيب .

واصدرت السفارة الفرنسية جريدة يومية وهي المرآة . وكان يحررها لبناني وزوجته ومعهما مترجم من تونس .

وتبنى الديوان السياسي في هذا الطور من اطوار الصحافة العربية بتونس عدة صحف منها الزهرة اليومية ومنها الرقيب والحرية ، ولواء الحرية الاسبوعية .

ثم صدرت جريدة (الصباح) اليومية في فيفري 1951 التي جاءت لتعبر عن آمال الشعب التونسي في الاستقلال التام .

واعادت اللجنة التنفيذية نشر جريدة الارادة الاسبوعية التي اصبحت فيما بعد تعبر عن راي مديرها فقط ولا علاقة لها باللجنة .

ولم تحافظ في هذا العهد من الصحف العربية على ميزتها النقدية الفكاهية الا جريدة الوطن التي صدرت بعد وفاة مؤسسها المرحوم محمد بن فضيلة نحو العام ثم احتجبت ايضا .

المجلة تتطور ايضا

كما تطورت الجريدة تطورت المجلة ايضا .

فجميع المجلات التي صدرت قبل الحرب العالمية الاولى قد اختفت واختفى معها ايضا ما ظهر من المجلات التونسية بعد تلك الحرب كالمجلة الزيتونية . وشمس الاسلام والشبان المسلمون ومكارم الاخلاق وكلها مجلات دينية .

ومثلها مجلات الجامعة والعالم . والعالم الادبي وتونس المصورة والافكار والمباحث وكلها مجلات ثقافية .

الى جانب ذلك اختفت ايضا مجلتا الراديو والسينما والمسرح وهما مجلتان فنيتان ، ومجلة العدالة القضائية ، ومجلة الحياة والصحة ومجلة الاتحاد الغنمي لسان حال جمعية مربي الاغنام بالمغرب العربي .

وتلك المجلات فيها شيء من التطور خصوصا في الاخراج الفني ولكن مدتها لم تطل اللهم الا التي وجدت مددا حكوميا ، او قامت على جهد جماعة خاصة او مؤسسة اقتصادية .

واستثني من كل ذلك مجلة العالم الادبي الاسبوعية التي وان لم تتطور من حيث الاخراج الفني الا انها كانت قائمة على مجهود مؤسسها وحده وعلى مجهود من التف حوله من شباب تحت السور .

لكن بعد الحرب وبعد انتهاء حالة الحصار في سنة 1947 ظهرت مجلات متطورة قامت على كواهل جماعية .

ففي نطاق القطاع الفردي اعاد المرحوم محمد البشروش مجلته (المباحث) ولكنه لم يكد يصدر منها في افريل 1944 اربعة اعداد حتى شعر بعدم قدرته على الاستمرار على اصدارها فالف اليها شركة من زملائه الاساتذة والمعلمين والمثقفين تولت اصدارها في شكل شرف تونس ورفع رأسها فكانت على غرار جريدة السياسة الاسبوعية المصرية التي كانت تنفق عليها حكومة مصر في عهد وزارة محمد محمود باشا الدستورية .

ثم اصدرت هيأة الاذاعة بتونس مجلة الثريا الشهرية .

وقد نشرت من البحوث النثرية والشعرية ما رفع من قيمة المجلة التونسية .

واصدرت جمعية الاتحاد المسرحي مجلة المسرح والسينما وهي مجلة متطورة حسنة الاخراج والتبويب .

ثم صدرت مجلات خاصة بالبحوث الفكرية قامت على مجهود القطاع الخاص .

الاولى مجلة الندوة التي اصدرها السيد محمد احمد النيفر بمساعدة السيد محيي الدين الدرويش مدير الشركة التونسية لفنون الرسم ومدير المطبعة الرسمية للدولة التونسية الآن .

والثانية مجلة الفكر التي اصدرها الاستاذ محمد مزالي مدير الشباب والرياضة الآن . وهي تصدر باستمرار من سنة 1955 حتى اليوم .

ومجلة التجديد التي اصدرها جمع كريم من الاساتذة المبرزين في سنة 1961 بداية من شهر فيفري واحتجبت بعد صدور تسعة اعداد منها .

الصحافــة النقديــة باللغة التونسيــة

بعد الحــرب العالمية الثانيــة

استانفت بعض الصحف القديمة نشاطها ولكـن بغير انتظام وذلك كالـزهو وجحجوج الذي غير اسمه فاصبح يصدر باسم شهاب جحجوج .

والزهو اصدرها ابن مؤسسها بعد وفاة والده وهو الاستاذ محمد الغربي المحامي وشهاب حجحوج اصدرها ابن مؤسسها ايضا حال حياته ثم احتجبتا ولم يدخل عليهما اي تطــور .

وبرزت جريدة متطورة على غرار السـرور والشباب وهـي جريدة الفــرززو لصاحبها صديقنا رئيس تحرير الصباح وعميد الصحفيين التونسييــن الاستـاذ الهادي العبيدي وكان صدورها في سنة 1955 .

كما صدرت جريدة قريبة المنهج من الفرززو وهـي القنفود وهـي تصدر الى اليوم ولكـن بغيـر انتظـام .

صــور الكاريكاتــور

هذا النوع من الصور بدأ في الصحافة التونسية العربية عند تطويرها في سنـة 1936 والرسام البارع الذي ضرب الرقم القياسـي في الاتقان والابتكـار وسرعـة الخاطر والنكـتة البارعة هو صديقنا الاستاذ عمر الغرايري مدير مركـز الديـوان القومـي للصناعات التقليدية بالدندان .

فهو مصور السرور والشباب والسردوك والوطن وغيرها من الصحف والمجلات المتطــورة .

الرقابـــة على الصحـــف

اثر عودة الصحافة العربية بعد الاحتجاب من 9 نوفمبر1942 الى شهر جويلية 1943 فرضت عليها رقابة شديدة من طرف مصلحة الاخبار وتقتضـي هذه الرقابة ان لا ينشر شـيء في الجريدة الا بعد عرض نصه على تلك المصلحة ومصادقتها عليـه كتابيا.

وربحا للوقت سلكـت الصحافة مسلكـا يناسب الجانبين ذلك ان الصحيفـة تطبـع مسودتها جاهزة وتعرضها على مصلحة الرقابة فان وافقت على كاملها اعادتها اليها ماذونة بالطبـع وان رات ان بعض ما في الجريدة لا يمـكـن السماح بنشره شطبت عليه في المسودة فتخرج الصحية خالية من النص المحذوف مع كـتابـة كـلمتـي (حذفته الرقابة) لـكـن هذا السلوك رأته الحـكـومة ملفتا للنظر خصوصا وان بعض الجرائد العربية تصدر الى عدة اقطار عربية ، وغربية .

فقررت المصلحة عدم السماح لاصحاب الجرائد بنشر كـلمتـي حذفته الرقابة بحيث ان الجريدة تصدر وبها البياض فقط فلوحظ ان هذا العمل ايضا غير لائق بما تدعيه الحـكـومة من ديموقراطية فاجبرت اصحاب الجرائد على ملء البياض بمحررات اخرى وبما ان ذلك يقتضـي ايضا حصـول الموافقة على المحـررات المضافة وفي ذلك من التطويل وضيـاع الوقت ما لا طائـل وراءه قرر اصحـاب الجرائد ملء الفراغ باعلانات تنشر مجانا حيث ان اصحابهـا لم يطالبوا مديـر الجريدة بنشرها الا مرة او مرتين .

وهـكـذا لا قت الصحافة العربية الوانا من تنـكـيل الرقـابة .

تعطيـــل تضامنـــي

لما قررت الحـكـومة تعطيل جريدة الزهرة في 31 جويلية 1948 اجتمعت نقابة الصحفيين بجمعية قدماء الصادقية وقررت توقيف كـل الجرائد تضامنا مع تلك الزميلة الى ان يرفع عنها قرار التعطيـل .

وفعلا لم تصدر اية جريدة عربية في ذلك الظرف العصيب الامر الذي حمل مصلحة الاخبار بالسفارة الفرنسية بتونس التي يعود اليها النظر في الطبع والنشر على مراودة بعض الصحفيين على خرق الاجماع واصدار جرائدهم في مقابل وعود وعهود منها تمكينهم من نشر الاعلانات الرسمية وفي ذلك دخل وفير هم في حاجة اليه . ومنها تمكينهم من اذون (بونوات) في شراء الورق لطبع جرائدهم على نسبة مضاعفة اكثر من ثلاث مرات عما كانوا يمنحونه قبل الاضراب الى غير ذلك من المرغبات .

لكن كل تلك الوعود لم تؤثر عليهم وشذ عن الاجماع صاحب جريدة الزهو حيث خرق الاجماع واصدر جريدته وبها الاعلانات الشرعية وغيرها من اعلانات الحكومة ولكن ذلك لم يجد نفعا فقد استمر الصحفيون مضربين عن العمل الى ان خضعت الحكومة لارادتهم واعطت اذنها لجريدة الزهرة بالصدور في اكتوبر من تلك السنة فعادوا جميعا الى ميدان العمل .

الخلاصة

هذا ما امكن تحريره من تاريخ الصحافة العربية بتونس وتطورها باختصار يعطي للقاري اللبيب اضواء عما لاقته الصحافة العربية التونسية واصحابها من صعوبات ، وما بذلوه من مجهودات في عصر اشتد فيه الضغط على حرية الرأي . وكان الصحفيون الاجانب يتمتعون بكامل الحقوق ، وتساندهم الحكومة الحامية وتمدهم بالمساعدات والرعاية . وتغدق عليهم الشركات الاستثمارية والاحزاب الاستعمارية المال الوفير .



ولم تعرف الصحافة الاجنبية بتونس الضغط على حرية الفكر الا نادرا . من ذلك قرار ابعاد مدير جريدة « البتي ماتان » من تونس وارجاعه الى ام وطنه فرنسا باعتبار انه فرنسي مع انه تونسي يهودي متجنس بالجنسية الفرنسية .

وهناك قرار آخر صدر في ابعاد بعض محرري جريدة تونس الاشتراكية من تونس الى فرنسا . كل ذلك جرى ايام الضغط البيروطوني الذي شمل تعسفه كل سكان التراب التونسي .

ولم تتنفس الصحافة التونسية الصعداء الا على عهد الاستقلال السعيد حيث الغيت القوانين الاستثنائية الجائرة وصدر قانون جديد للصحافة كفل لاصحابها حرية القول والعمل في حدود ذلك القانون .

وما معهد علي باش حانبه الا حسنة من حسنات العهد الجديد حيث سد ثغرة في البناء الجديد للصحافة التونسية ومستقبلها .

الفهرس

صفحة

